Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى عقولهم وينعكس على العالم الذى تخلقه عقول الناس . وربما كان هناك آلهة ولكن إرادتها بعيدة عن أعيننا وكل ما تطلبه الآلهه منا هو الاستسلام والخضوع لإرادتها . وهذا الرأى يجعله مهتما بنواحى الضعف فى الإنسان أكثر من اهتمامه بنواحى القوة فيه . ومن الغريب أننا لا نجد فى قصصه « أبطالا » بالمعنى الشائع للكلمة ، تلك الشخوص التى تتغلب على ضعفها بشجاعتها وصبرها ومثابرتها وتحاول أن تطوع الحوادث لإرادتها . وعند ما أمعن كونراد النظر فيما حوله ، يبدو أنه لم يلحظ سوى الجبن والفساد والحيرة والشر . وكونراد لا يحاول أن يعطى تعريفاً للشر ، ويراه فى أبسط صوره ، على أنه شىء موجود فى العالم الطبيعى ذاته وخاصة فى البحر :

« هناك أوجه كثيرة لخطر العواصف والمغامرات ، ومن آن لآخر يطفو على سطح الحقائق هدفها المشؤوم وظلمه — ذلك الإحساس الذى لا يمكننا تعريفه والذى يفرض نفسه على عقل الإنسان وقلبه وهو أن هذه التعقيدات فى الحوادث أو هذه الضراوة فى الطبيعة تأتى إليه بغرض الإيذاء وبقوة لا يستطيع السيطرة عليها ، بقسوة لا يمكن كبح جماحها ، تأتى إليه وهى تنوى أن تنتزع منه الأمل والخوف ، وألم الإجهاد ، واشتياقه للراحة : وهى تنوى أن تسحق ، تدمر ، تلاشى كل ما سمعه وعرفه وأحبه وتمتع به وكرهه ، كل ماهو ضرورى وثمين ـ أشعة الشمس الدافئة والذكريات والمستقبل ـ وهذا يعنى أنها سوف تمحو كل هذا العالم الثمين برمته بعيداً عن نظره عن طريق ذلك الحدث البسيط المفجع الذى يسلبه حياته — الموت » .

ونرى أشخاص قصصه تخدع أنفسها بآمال زائفة أو تجهل طبيعتها وفى النهاية إما أن يرضخوا لضعفهم السطحى أو يستسلموا لتلك القوة المدمرة التى تكمن فى الطبيعة ذاتها .

وكل قصص كونراد مأسوية مفجعة لأن عقله كان يتسلط عليه إحساس عميق بالأسف والحسرة ، فأجمل الأشياء وأحسنها تموت دون أن تحقق